مجموعة القيادة في حملتها على امرين اساسيين اعتبرتهما لصالح « المنظمة ب » في حال الوحدة ، هما : السلاح والتدريب ، مدعية انه سيكون بامكان المنظمة الحصول على كميات اكبر من الاسلحة ، وبامكان الاعضاء اجتياز دورات عسكرية بشكل افضل من السابق ، بينما ركز انصار الحركة التصحيحية على التبعات السياسية الكامنة في الوحدة و« ضرورة استمرار المنظمة العسكرية القومية دون ارتباط » مع المطالبة ببرنامج سياسي كأساس للوحدة[١٠٧] . وكان موضوع الـ « هفلجاه » مثار خلاف شديد بينهما ، هذا فضلاً عن الشكوك الثقيلة التي كانت قائمةً بين الفريقين ، والتي غذتها علاقات تهومي مع الوكالة اليهودية ، وكذلك حادث سطو[١٠٨] تمّ على مستودع للاسلحة تابع للمنظمة « ب » ، نفذته جماعة من بقايا منظمة « عصبة الاشداء » دون ان يعرف احد ، من الطرفين ، هوية المسؤولين عن السطو الا بعد الانشقاق ، مما حدا بكل طرف الى اتهام الطرف الآخر بالعملية . وكان ذلك بمثابة تأجيج نار الخلافات بين جناحي المنظمة .

وقد استبعد انصار الحركة التصحيحية في المنظمة صدور اتفاق الوحدة باصدار بيان في ٢٣/٤/١٩٣٧ يدين الاتفاق باعتباره خنوعاً من جانب لآخر ، وقد جاء فيه « يوجد اليوم في البلاد منظمتان : الاولى يسارية خاضعة لسلطة اليسار ، انضم اليها لأسفنا الشديد قسم من رجالنا ، والثانية « المنظمة العسكرية القومية في ارض اسرائيل التي تواصل مهامها النضالية من اجل شرف الأمة وحياة الامة في انبعاثها . اننا نؤمن برسالة الحزكة وقدرتها على بعث الاستقلال الكامل في الحدود التاريخية للدولة العبرية .... »[١٠٩] .

وهكذا ، حدث الانشقاق في « المنظمة ب » قبل التوقيع على اتفاق الوحدة بثلاثة ايام . وقبل ذلك بفترة قصيرة ، كانت حالة من التوتر تسيطر على العناصر ، حيث شهدت المنظمة حوادث عدة مصحوبة بالتهديد بالسلاح ، مما دفع باترسون ، الضابط السابق لكتيبة البغال الصهيونية ، الى التوجه برسالة الى جبوتنسكي يطلب فيها منه « اسداء النصيحة لرجالك للحفاظ على برودة الاعصاب والهدوء ، وعدم القيام بشيء من شأنه الحاق الضرر بالقضية اليهودية وبقضيتك »[١١٠] . وكان من نتائج مناشدة جبوتنسكي انصاره بعدم حرق الجسور مع فريق تهومي وحتى مع منظمة الهجناه ، وتخوف قادة جناحي المنظمة من ضبط تفاقم الخلافات بينهما وتحولها الى اشتباكات دموية ، اتفاق الطرفين على اجراء استفتاء في ٢٤ نيسان ١٩٣٧ حول الاندماج في منظمة الهجناه . ومن الجدير بالذكر ، ان اهمية الاستفتاء لا تكمن في مسألة تقرير مصير المنظمة فحسب وانما ايضاً في مسألة اقتسام اسلحتها . ولذا فقد نظر الطرفان ببالغ الاهمية الى نتائجه ، ربما كان هذا من اسباب عدم اجراء الاستفتاء في الوقت المقرر له . فقد تأجلت عملية الاستفتاء في بعض الفروع وتعطلت في فروع اخرى . وقد تباينت تقديرات المصادر الصهيونية حول تقدير نسبة المؤيدين والمعارضين للوحدة وحتى حول عدد المنضمين لمنظمة الهجناه ، ففي الوقت الذي اشارت فيه مصادر الحركة العمالية الى انضمام قرابة ١٨٠٠ عنصر الى المنظمة ، بعد الاستفتاء ، من مجموع ٣٠٠٠ عنصر ، اشارت اوساط الحركة التصحيحية الى ان الذين ايدوا تهومي يشكلون ٣٥٪ بينما يشكل المعارضون له نسبة ٦٥٪[١١١] . والامر الذي لا يختلف عليه الطرفان ، هو انضمام الاكثرية الساحقة من قيادة المنظمة ورؤساء فروعها ، الى فريق تهومي . ومع ان هذا الواقع يبدو وكأنه تعزيز لمكانة تهومي المستقبلية داخل